ليست في أن يمنع الاتحاد السوفياتي الهجرة الى اسرائيل بل في ان يحسب كل من يفكر بالهجرة اليها الف حساب قبل قدومه بسبب عنف المقاومة العربية وبطشها . بعبارة اخرى حركة التحرر العربي والفلسطيني تبرر تقصيرها وعجزها بلوم حليفها الاكبر تماما كما حدث بعد هزيمة ١٩٦٧ .

مرقص : انطلاقا من التفاتة كريمة من الاخ صادق عن « لينين او الياس مرقص » لا بد ان انطلق من انني في كلامي غير الكامل ، لانه مداخلة عشر دقائق لا خمس ساعات ، يمكن للانسان ان يكمل كلمته ، اعلن ان منطلقي هو بالضبط سيكون وكان اللينينية . ولا اريد ان انوه بأن الذين كانوا يتصورون ان مواقفي معاكسة للينين كانوا اكثر في الماضي مما هم الان . لي منطلق ثان في كلامي اريد ان اؤكده ايضا هو منطلق مباشر ، منطلق السنوات الخمس السابقة . اعتقد ان بعض الاخوان يعلمون انني اتهمت بحق وانا التزم بهذا الاتهام انني كنت ولا ازال ، وآسف ان اقول ذلك في مركز الابحاث الفلسطيني ، كنت ولا ازال مؤيدا للحل السياسي على الصعيد التكتيكي . وكنت ولا ازال في الخط الذي اتهمت به وهو خط السوفيات وعبد الناصر بل عندي بعض الشعور بأنني كنت ولا ازال في هذا الخط وفي خلاف بسيط عند هذه النقطة مع الاخوين الكريمين فؤاد قازان والبير فرحات . ومع ذلك احب ان اضيف ان مسألة الهجرة مسألة لا يجوز المرور بها على اساس موضوع الحقوق الدستورية والعرف ومسألة الفرد لانها بالنتيجة مسألة تتعلق بديناميكية المنطقة ، صراع المنطقة وديناميكية العالم ولا يجوز ان تتسلط علينا مسألة تهويش الصحافة العربية الدجالة والعالمية الدجالة . بل يجب أن ننظر الى هذه القضية وان ندرسها دراسة واسعة ومتعمقة . احب أن اذكر بحادثة بسيطة ايها الاخوان ، في سنة ١٩٥٧ اتى من بولونيا الى اسرائيل عدد من اليهود اكبر عدة مرات من الـ ١٣ الف اذا صح هذا الرقم . وفي سنة ١٩٥٦ — ١٩٥٧ كانت السياسة العربية او سياسة مصر وسوريا وغيرهما لا تلتفت الى هذه القضية على أساس الحلف الضروري واللازم مع الاتحاد السوفياتي ، بعد تأميم قناة السويس الخ في سنة ١٩٥٩ وفي جو التهويش ومكافحة الشيوعية والالحاد وغير ذلك حملت جريدة الاخبار ، جريدة مصطفى وعلي امين ، قضية هذه الهجرة التي حدثت قبل سنتين على اكتافها ورفعتها . ولعلنا نذكر ذلك الشيء ولعلنا جميعا ، او لعل بعضنا ، على الاقل لعل جميعنا الذين كانوا آنذاك على خلافاتهم ينتسبون الى هوية ماركسية لينينية او الى لافتة لينينية ماركسية مشتركة ، ولعلنا جميعا كنا ضد هذا الكلام ورفضناه رفضا كاملا ونبذناه . ثم في سنة ١٩٦٧ صدرت في صحف بولونيا ومجلاتها حول هذا الموضوع ، موضوع هجرة ١٩٥٧ ليهود بولونيا الى اسرائيل ، صدرت ارقام وتصنيفات وتوزيعات وصفتها في احد كتبي السابقة في هامش ، في شرح هامشي هو كتاب « الماركسية والشرق » وكان بينهم على ما اذكر مئات المهندسين والمهندسين الزراعيين وعدد من الاطباء وعدد من ضباط الاركان وعدد من قادة الاستخبارات العسكرية وبروفسوران من معهد الماركسية اللينينية التابع للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد جاؤوا الى اسرائيل . وما ان وصلوا حتى تولى هذان الاستاذان عملية نقل المعلومات من جمهور المهاجرين اليهود البولونيين الى المخابرات المركزية الاميركية مباشرة وبدون المرور بوساطة او بجسر اسرائيل والمخابرات الاسرائيلية . لعلهم بالغوا في هذه الاتهامات ولكن الحقيقة هكذا . ونستطيع ان نقول ان هذه الهجرة كانت قوة اضافية في الاحداث اللاحقة . بالطبع اعتقد أنه بدلا من أن يأتي الى اسرائيل سبعون الف يهودي بولوني لو خرج من اسرائيل مئة الف او ثلاثمائة الف يهودي بولوني ورومانى وغير ذلك وعادوا الى بولونيا لكانت النتيجة ان الكارثة العربية هي هي . ولكن هذا لا ينفي ان هذه القضية لعبت دورا في حينها . لا استطيع ان اقول انه لولا محاسبة النفس ، ولا استطيع ان اكرر ، كما تكرر سابقا وكما نكرر جميعا ، ان مواقفنا بمعنى المواقف العربية لانه لا يوجد شيء اسمه حقيقة مواقف عربية واحدة ، ويوجد انقسام رهيب في المجتمع العربي وفي السياسة العربية لا يوجد انقسام فقط بين بروليتارية وكادحين ورجعيين موالين للاستعمار ورأسماليين وغير ذلك هناك انقسام على الخطوط، على الفهم . بينما تدعي القوى التقدمية وبينما يدعي الماركسيون انفسهم وغير ذلك الخطوط متضاربة متناقضة وهذا الامر اذا يجب ان نتجنبه. قال الاستاذ صادق العظم ان هناك حلفا بين العرب والسوفيات وانه ليس هناك تطابق كامل بين الحليفين وهذا طبيعي وهذا شيء اكيد. الاتحاد